

## **فاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي [صلاح القصب نموذجاً]**

م.م. بهاء عامر عاشور

المديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الثانية

### **الملخص :**

إن الصورة البصرية في المسرح تشكل خياراً جمالياً في عروض المسرح كونها أسلوباً بصرياً يمثل اجتهاداً معرفياً مميزاً في عروض المسرح المعاصر. ولذلك اهتمت الدراسات المسرحية بالكشف عن نظم للتواصل المسرحي المبتكرة من خلال الانفتاح الدائم على فضاءات يتوحد فيها كل من المنجز الفني والمتلقي فكانت تشكل الفاعلية الصورة البصرية المسرحية هي الاجتهاد المعرفي الذي طرحه فنانونا المسرح المعاصر كونه فضاءاً جمالياً يحتوي طقس العرض المسرحي وكذلك يتيح للجمهور فعل المشاركة (فعل التلقي) الذي يتوازى مع فعل الاداء.

فكان السؤال للباحث: هل الصورة البصرية في العرض المسرحي أثر في الرؤية

الاجراجية؟

إن أهمية البحث تنطلق من كونه يسلط الضوء على أهمية استثمار الفاعلية الصورة البصرية في العرض المسرحي العراقي ويهدف البحث إلى التعرف على الفاعلية الصورة البصرية في العرض المسرحي العراقي. وكان حدود البحث: العروض التي قدمت عام 1999 وفي كلية الفنون الجميلة "قسم الفنون المسرحية".

وتضمن الاطار الانظري المبحث الأول/ مفهوم الصورة البصرية في العرض المسرحي والمبحث الثاني / الفاعلية الصورة في المعالجة الاجراجية وختم بمؤشرات الاطار النظري :

وتضمن إجراءات البحث مجتمع البحث: وعينة البحث: مسرحية (مكبث)، وادوات البحث: ومنهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الكشف عن الفاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي. وختم النتائج والاستنتاجات والمصادر والمراجع.

## **الفصل الأول : منهجية البحث**

إن الصورة البصرية في المسرح تشكل خياراً جمالياً في عروض المسرح كونها أسلوباً بصرياً يمثل اجتهداً معرفياً مميزاً في عروض المسرح المعاصر. ولذلك اهتمت الدراسات المسرحية بالكشف عن نظم للتواصل المسرحي المبتكرة من خلال الانفتاح الدائم على فضاءات يتوحد فيها كل من المنجز الفني والمتلقي فكانت تشكل الفاعلية الصورة البصرية المسرحية هي الاجتهاد المعرفي الذي طرحه فنانون المسرح المعاصر كونه فضاءاً جمالياً يحتوي طقس العرض المسرحي وكذلك يتيح للجمهور فعل المشاركة (فعل التلقي) الذي يتوازى مع فعل الاداء.

إن الفاعلية الصورة البصرية في عروض المسرح المعاصر فرضت هيمنتها وأسهمت في تطوير وتحفيز خيال المخرج وكذلك خلقت طقساً مسرحياً حفز المتلقي على تفكيك شفرات العرض وبناءها بوعي يتوازى مع وعي الاكتشاف وذلك فإن الفاعلية الصورة البصرية في العرض المسرحي ليست ترفاً شكلياً وإنما قيمة فكرية والفاعلية يتوحد فيها الشكل والمضمون ومن هنا تبرز مشكلة البحث القائمة حول الفاعلية الصورة البصرية في العرض المسرحي العراقي وأثره في تشكيل رؤية المخرج في العرض المسرحي. فكان السؤال للباحث: هل الصورة البصرية في العرض المسرحي أثر في الرؤية الاخراجية؟

### **أهمية البحث:**

إن أهمية البحث تنطلق من كونه يسלט الضوء على أهمية استثمار الفاعلية الصورة البصرية في العرض المسرحي العراقي وفي إظهار هذا الاستثمار في العروض المسرحية العراقية والعالمية من خلال الفاعلية الصورة في العروض المسرحية وتحقيق الفائدة لكل العاملين في مجال المسرح.

### **هدف البحث:**

يهدف البحث إلى التعرف على الفاعلية الصورة البصرية في العرض المسرحي العراقي.

### **حدود البحث:**

**الحد الزمني:** العروض التي قدمت عام 1999

**الحد المكاني:** كلية الفنون الجميلة "قسم الفنون المسرحية"

**الحد الموضوعي:** العروض المسرحية وتوظيفاتها لفاعلية الصورة البصرية في عروض المسرح العراقي.

#### تحديد المصطلحات:

**الصورة:** "كل ما تقع عليه عين الفرد من الصور بوصفها مدخلات وكل ما تنتجه ذاكرة المتخيل من صور ضمت خصوصية التصور وتتحدد الصورة أيضاً كونها توقف الزمن للحظة واحدة" (ازينشتاين، ص34).

**التعريف الاجرائي:** إن الفاعلية الصورة ينتج عن إبداع وحس وخيال الفنان من خلال العلاقات المبنية لصياغة الصورة التشكيلية للعرض المسرحي والناجمة من ارتباط عناصر المنظر المسرحي واللوحة التشكيلية وهي الخط، الكتلة، واللون، والفراغ، والتوازن، في قراءة فلسفية الفاعلية ذات بؤر متعددة.

#### الفصل الثاني: الاطار النظري

##### المبحث الأول: مفهوم الصورة البصرية في العرض المسرحي

تقوم بنية الخطاب المسرحي في مسرح الصورة على شبكة من التكوينات والاشكال والانسجة المركبة الغامضة المصممة بقصدية أو عفوية على وفق مهرجان صوري لعلاقات شكلية متغيرة ويستبعد الخطاب أي عنصر من عناصر البناء الذي يستخدم عادة في الخطاب المسرحي التقليدي كما أنه يستغني عن أي شكل من أشكال الحوار ويستعيز عنه بخطاب. الحركة. التكوين. الايماءة. المهمة. الصرخة. والتأوه أما خصوصية الخطاب فإنها تبرز من خلال الاسس التالية:

- إضفاء الجو الطقسي على العرض.
- توكيد أنماط السلوك والافعال التي يفرزها اللاشعور عند الشخصية.
- عدم ترابط الافعال وتقاطع حلقاتها باستخدام أسلوب الهدم والبناء المتكرر لفعل أو الحافز الواحد بحيث لا تنمو الافعال نمواً طبيعياً كما هي الحال في ما يسمى بـ(المسرح الواقعي).
- تحفيز طاقة المتلقي. (ينظر: علي، ص103).

للصورة في المسرح خصائص تتميز بها وقد تكون قدرتها على التحول فالصورة المسرحية لها خاصية التبادل والانتقال من مظهر إلى آخر وبعث الحياة في الشيء الجامد والتحول من مجال السمع إلى مجال الرؤية أو العكس. (ينظر: اسعد، ص93).

ويستحيل علينا في الخطاب المسرحي أن نقرر بصفة قاطعة إذا كان ما يسمى "حركة" لن يدل عليه عنصر آخر من عناصر الخطاب أو أن نتنبأ بأن ما بعد ظاهرة لغوية لن يعهد به إلى ظاهرة تشكيلية كتحول بعض المقاطع الحوارية إلى صور أو تحول

## دراسات تربوية فاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي (صلاح القصب أنموذجاً)

بعض الملحقات وقطع الاثاث إلى شخصيات تؤدي فعلاً ما ضمن سياق الخطاب أو تحول حركات الممثل إلى رقصة تعبيرية أو توظيف مشبه للايحاء بالمكان وبإمكاننا تفسير خطوات الممثل (عنصر حركي) كوظيفة للموقع المكاني (عنصر تشكيلي). أن الأشياء التي تؤدي دوراً رمزياً ودلالياً على خشبة المسرح تأخذ وهي في حالة استعمال مسرحي خصائص صفات وطبائع لا تحملها في الحياة العادية، فهي كالممثل تماماً تخلق من جديد مغايرة لطبيعتها الاولى، كالممثل الذي يتحول على الخشبة إلى إنسان آخر (شاب إلى شيخ، امرأة إلى رجل...) كذلك الشيء الذي يستعمله الممثل في أداء دوره يمكن أن يعطي مدلولات جديدة لم تكن من قبل من خصائصه ومميزاته، "فالحذاء المهترئ لشارلي شابلن يتحول بفضل لعب الممثل إلى طعام وخيوط الحذاء إلى معكرونة وتتحول العصا إلى حصان والدكة إلى عربة" (بوجايترف، ص47).

وبالامكان إظهار أشياء على المسرح معدومة الحركة إلى أشياء فيها صورة الحركة وتوظيفها بصرياً إذن مقدرة العلامة المسرحية على التحول هي طابعها الخاص. وبفضله نفهم لماذا يستطيع البناء المسرحي كله أن يتحول في أي لحظة وهنا تكمن الصعوبة الأساسية في تعريف الظاهرة المسرحية فأما ان يقصر هذا التعريف على العروض التقليدية أو أن يوسع نطاقه لدرجة افقاده معناه. وتحرك العلامة المسرحية البصرية خاصة بالعنصر الجوهري والخالق في الظاهرة المسرحي "يعني ان النص الأصلي الذي وضعه المؤلف، وبتولي تحديثه ويصل أحياناً إلى قلبه وتحويله رأساً على عقب" (جيندريك، ص36).

ينبغي ان نفهم خاصية وعي العلامات الفنية الصورية بوصفها حالة خاصة بالوعي إذا كان المتلقي أن يفكر بشكل مكثف لكي يدرك القيمة السيميائية. سيفترض بالتأكيد أن العقل ينصب على مدركات حسية ذات توعية خاصة بصرية أو سمعية، ومتى إذا كان اهتمام المتلقي المركز يعي بصرياً وسمعياً فإننا لا نستطيع في هذه الحالة أن نتكلم عن مجموع الانطباعات بل عن علاقة خاصة لنوع واحد من الوعي بآخر. عن استقطاب المدركات. (ينظر: جيندريك، ص38).

يقول (ديريدا)، ويصبح الخطاب المسرحي أرضاً مسكونة بالاحتمالات وخطاباً منفتحاً يقر بتعددية القراءة وفقاً لجدلية الحضور والغياب وهدم الاجماع السائد على دلالة الخطاب ليستبدل به دلالة جديدة بل لتعريفه بشكل يوضح أن الصراع الداخلي في العرض المسرحي لا يسمح بالجزم بمعنى محدد، بل يسمح بتعدد إمكانات المعاني وعلى هذا النحو

## دراسات تربوية فاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي (صلاح القصب أنموذجاً)

تسهم العلامات بأنساقها المختلفة في الخطاب. ومن ثم القراءة السيميائية الصورية المنفتحة له في تحريره وفك شفراته من القراءات التقليدية المقيدة التي تطوق معانيه وفي هذا الصدد يقول (امبرتوايكو) أن المعنى عملية مستمرة لاعادة تنظيم الشفرة ليس لها إغلاق، أو شيء في العالم الخارجي تتحدد به فما ان يفترض المرء الحاجة إلى مؤول آخر حتى تبدأ عملية الإشارة اللامحدودة ولاشك في أن هذا التصور يجعلنا نستنتج أن الخطابات المسرحية الحديثة يمكن أن يكون لها فيض من المعاني يكون لهذا وجود الفاعلية صورية وجاذبية سحرية تخترق المعاني الجامدة. (ينظر: وليم، ص142).

على الرغم من تميز المسرح عن الخطاب الادبي، بوصفه تشكيلاً صورياً، وحركياً وصوتياً. تنتظم علاماته في نسيج اصطناعي شامل هو الخطاب المسرحي الذي تتداخل في (بنيته) شفرات صورية فاعلة تنتمي إلى فنون عديدة كالنص الادبي وفن الالقاء. والحركة والايماء والرسم والازياء والاضاءة والمكياج... الخ. تقول على الرغم من ذلك ، فإن المقاربة السيميائية للمسرح قد استعارت منهجيتها من المفهومات ذاتها التي جاءت بها الاتجاهات السيميائية وكذلك من المناهج النقدية الادبية المنتظمة عنها وهذا يعني من ضمن ما يعنيه . انه لا توجد مقارنة سيميائية واحدة للخطاب المسرحي بل ثمة مقاربات عديدة وللصورة المسرحية دال (الصورة المرئية والمسموعة) والمدلول (الصورة الذهنية) حيث يشكل الخطاب المسرحي نفسه "الدال" في حين تشكل استجابة المتلقي الجماعية له "المدلول" من خلال مرحلة الاستقبال التي تشتمل على عمليات الادراك. والفهم والاستمتاع الجمالي للتركيب الصوري. (ينظر: مؤمن، ص21).

"إن التشكيل والتحويل واللون والتركيب هما "لب" الصورة المسرحية في العرض المسرحي وهي خلق صور واشكال وتراكيب مشهدية بصرية الفاعلية إذ كل شيء على الخشبة أو خارجها سواء أن كان ثابت أو متحول جزء من هذه التراكيب المشهدية يعمل على جذب انتباه المتلقي إلى النقاط البؤرية لكل مشهد من المشاهد مع تقدم سير العرض تخلق بيئة صورية وذات أثر شعوري اجتماعي نفسي من خلال الصورة وتحولاتها في العرض المسرحي خصوصاً إذا كانت الصورة وفضاءها هو سيد العرض وتوسع اللعب بحرية بالحجم واللون. والتشكيل والحركة وتحويل الاشياء إلى مضامين كامنة توضع علاقة مع الفضاء ومع بعضها كي تصبح الصورة في العرض لها معنى" (عبد الكريم، ص26).

#### المبحث الثاني: الفاعلية الصورة في المعالجة الإخراجية

تعد القيمة الفاعلية أحد أهم المداخل الأساسية للفن كما أنها المنتج الإبداعي لصناعة الجمال بأبهى صورة وصولاً للذة الفاعلية. وعليه فإن تشكل الجمال في الصورة يتطلب تواجد طرائق تقنية ومهارة فنية إخراجية. ومن هنا صار للصورة بعد يستوفي شرائط قيامها الحسي والجمالي أي أن الصورة على الرغم من سيلانها فإنها تمنح المتلقي فرصة التذوق الجمالي المفعم بالحيوية والاحساس كما يرى ذلك (هيجل) إذ "يحتاج التشويق الفني كما هو أيضاً شأن الخلق الفني إلى طاقة وحيوية بحيث لا يعتبر الكوني حاضراً كقانون وحقيقة عامة، بل تأخذه العقول في وحدته مع الروح والانفعالات الشعورية يتضح مما تقدم أن إنتاج الصورة المرئية الفاعلية هو فن قائم بذاته يرتبط بقدرات الفنان التخيلية والتصورية المستنبطة من عمق التجارب المخزونة في الذاكرة "إن البعد الجمالي ينبغي أن يستند إلى نظام من القيم وصيرورة معرفية، وأن يأخذ على عاتقه الآثار التوتيرية والحسية وأن التنظيمات المرتسمة بالفضاء التوتيري تدخل الخطاب بفضل تكميم البنى الشكلية" (فونتاني، ص 178).

ينبغي أن تلعب التقنيات الفنية كحواجز تسهم في توكيد إنشاء الصورة، ولعل من الضروري إجراء عدة محاولات في أسلوب تجزئة فوتوغراف الصورة، في محاولة فصل الأجزاء لتطوير كل جزء ليليته تطوير جزء آخر حتى إتمام الصورة بكماها ولتغيير الحجم والمساحة داخل الإطار أو بدونه ويجعلها تتوالد وتلغي كل تقيم هندسي للمسافات على وفق فلسفة المخرج وذائقته الفاعلية في بناء شكل الصورة إنه تماس مشترك يحقق تجانس الأجساد إن كانت للمؤدين أو مفردات منظرية لها مساس بالجسد بحيث ينمو تجانس حقيقي بين الطرفين فالتفاعل بين الجسدين يصبح موضوعاً مدركاً (وهذا الإدراك الحسي الجمالي يتألف من ثلاثة أنواع تركيبية. إدراك حسي (انعكاسي) يقوي العلاقة بين الذات وجسدها، وإدراك حسي (متعدي) يقوي العلاقة بين الذات والموضوع. وإدراك حسي (تبادلي) يقوي العلاقة بين الذرات. (ينظر: فونتاني، ص 17).

لعل الفاعلية الصورة على ما تقدم (إيقاعاً حسيّاً) يتوافر على الدوام في كل ثنايا الصورة من الخطوط والألوان والمساحات. والصورة ذاتها هي الخزين المعرفي والتصوري لذات المخرج هي بذات الوصف تعد معادلاً مكماً ومحكماً للكلمة أن صح التعبير ولا يمكن أن تكون المناظر المسرحية لها حدود دقيقة كما هو الحال في عالمنا الخارجي، إذ أن " التكوين داخل الصورة هو لاشغال حيز مكاني افتراضي ينبغي أن

## دراسات تربوية فاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي (صلاح القصب أنموذجاً)

يخضع لمواصفات وأسس فنية تسمو به نحو الرمزية أو الشكل التعبيري أو السيميولوجي، ولعل وضع الأشياء والمفردات بعفوية تؤدي إلى معنى معايير تماماً. وقد تشتت المعنى ضمن مخابص (الصورة) يمكن للعقل الانساني أن يتصور واقعة بدل الواقع ويمكن إخراج صوراً من الممكنات بالصوت والالفاظ والتشكيل بحيث تجيء الصورة لما لها نود ان يكون". (سانتيانا، ص25).

### مؤشرات الاطار النظري :

الفاعلية الصورة هي التي تخلق فيها المخرج بنية العرض عن طريق إعادة التشكيل والابدال لانشاء فضاء مسرحي مستحدث.

تهدف الفاعلية الصورة إلى خلق منظومة فكرية وحيوية وفلسفية لشبره فكرياً لتؤثر بالجو الذي تسير فيه الاحداث خالقة مشاركة الفاعلية شعورية عبر التشكيلات الصورية المرئية.

تنوع وتعدد البؤر الفضائية داخل محتوى الفضاء الكلي أغنت التجربة الاخراجية عن صهرها في الامتداد الفضائي لكافة البؤر التي ساندت التشكيل الصوري لانتاج قيمة الفاعلية.

تغيير النمط التقليدي في العرض المسرحي وخلق فضاءات الفاعلية مغايرة وإصهار مكونات العرض المسرحي في وحدة الفاعلية شكلت استفزازاً جمالياً لمرجعية المتلقي.

### الفصل الثالث: إجراءات البحث

**مجتمع البحث:** يشمل مجتمع البحث المخرج الذي تم عرض مسرحية وعالج الفاعلية الصورة في العرض المسرحي وهو العرض الذي قدم في العاصمة بغداد وهو عينة البحث.

**عينة البحث:** مسرحية (مكبث)، تمكن الباحث من تحديد عينة البحث واختيارها قصدياً من خلال اقتربها من العنوان (الفاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي).

**أدوات البحث:** اعتمد الباحث على المشاهدة والمشاركة من خلال العرض وما كتب من النقاد في الصحف والمجلات والاطلاع على الرسائل والاطاريح والمؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري وكان المعيار الذي اعتمده الباحث في التحليل هو: الفاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي.

## دراسات تربوية فاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي (صلاح القصب أنموذجاً)

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الكشف عن الفاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي.

عينة البحث:

مسرحية (مكبث)،

تأليف: وليم شكسبير،

إخراج: صلاح القصب،

قدمت في / قسم الفنون المسرحي في الكسرة (الباحة) عام 1999.

(التحليل) تحليل العينة

اتجه المخرج (صلاح القصب) في اراحة الاشكال الواقعية والطبيعية في المسرح في ضوء ضبط إيقاع (الصورة) المسرحية باستعمال العناصر المسرحية التشكيلية مثل (اللون، الخط، التكوين، التشكيل) ويهيء مساحات لتوصيل رسالة فكرية لذلك يؤسس (القصب) رؤياه الاخراجية رسالتها الفاعلية والفلسفية بعرضه مأساوية العالم ويطلب من المتلقي أن يعي هذه المأساوية ويسلط وسائل إيحائية وترميزية وتشكيلية وصولاً إلى الترميز الفكري باستخدام مفردات صورية متلاحقة لا تعتمد على الترابط بل تتقاطع حلقاتها لتنتج أسلوباً مؤسساً أصلاً على فكرة الهدم والبناء المتكرر (ضد التمرکز المنطقي) وهو هوس القتل والخيانة ووهم السلطة الكرسي، المحكوم بالصراع بين ما هو داخلي وما هو خارجي، تضاد وتنافر. خداع وشيطانية تحكم الشخصيات، ومن هذه الثيمات استفاد (القصب) من وضع سيناريو مقرباً إياه من صراعات العصر الحديث مختزلاً النص الشكسبييري إلى قراءة الفاعلية الصورة من خلال المفردات تفتش ساحة وحدائق قسم الفنون المسرحية مستفيداً من بعض الثوابت الموجودة في الساحة مغذياً بها الروح الممسوخة (للبيدي) مكبث وقوى الشر المحذرة من الساحرات وذلك بتأطير المكان بدوافع من العنف ممزوجة بفيض من الدماء المعمولة بالاضاءة الحمراء دافعاً لهيبتها بالمرقة التي اتخذت جانباً الفاعلية العرض وصورته المؤثرة جمالياً بحيث اعتمد (القصب) مفردات طبيعية متمثلة بالاشجار والالات صناعية متمثلة بالسيارة والدراجة النارية وقاطعة الورق الكبيرة التي لعبت دور المقصلة وحاوية النفائات وعلامات المرور. وقد لعبت كل آلة دورها في تأجيج الصراع تاركاً خصوصياتها الثابتة (الايقونية) ولجميع هذه المفردات دلالاتها وإشارتها ورموزها في صياغة تركيب العرض بما يعزز الفاعلية الصورة وتأثيراتها ونقل الاحساس بالعرض.





لجأ (القصب) في إخراجه إلى اختيار الشكل الدائري في تقديم العرض وذلك لكي يقرب المشاهد إلى العرض ويشركه فيه على الرغم من أن الشكل اتخذ نصف دائرة وذلك لما فرضه المكان من حدود على طريقة العرض التي أراد لها المخرج (القصب) مما منح المتلقي حساسية الفاعلية تجاه خصوصية طريقة العرض وحقق طقساً مشتركاً استوعب عاطفة الممثلين والمتلقين مزاجهم النفسي. حتى إنه حصر مكان الصراع أمام المشاهدين وذلك لتقريبهم من ملمس الشخصيات لزيادة الشد الحسي وتصعيد جو الصراع المعزز بالصور التشكيلية.



فالعرض يبدأ من خلال دراجة نارية مسرعة يمنح المتلقي درجة عالية بالاحساس الجمالي التشكيلي تخترق المسافة من باب باحة قسم الفنون المسرحية إلى منطقة العرض الرئيسية إذ قسم فضاء العرض على ثلاثة أقسام.

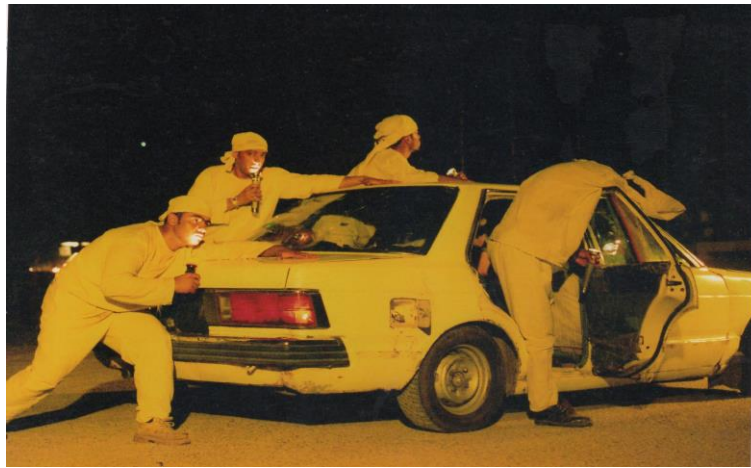
القسم الاول: يشترك مع المشاهدين والذي تدور فيه الافكار.

القسم الثاني: وسط الباحة إذ تتمركز المفردات الطبيعية (الاشجار).

## دراسات تربوية فاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي (صلاح القصب أنموذجاً)

القسم الثالث: الذي يشكل خلفية العرض المبني من الصقالات الحديدية.  
بحيث أعطى (القصب) حساسية الفاعلية ذات الفاعلية صورية الفاعلية فكرية-  
فلسفية على شكل متغير من الاشكال الصورية.

بحيث كان دخول (مكبث) وحاشيته بسيارات تمثل موكباً رئاسياً يتبعهم مطفئوا الحرائق حاملو قناني الاطفاء وخراطيم المياه وهم يلتفون حول السيارة. واراد بهم (القصب) غسل ما يخلفه القتل، وبالفعل بعد خروجهم تشاهد مقتل (دنكان) لقد استخدم المخرج السيارة البيضاء ليحمل البعد الدلالي والجمالي ليستفز فيه ذهن المتلقي بما تحمله من جنث وقد توشحت بملابس بيضاء لتعبر عن ضحايا القتل فبغسلها (القصب) بوساطة مجموعة رجاله من الاطفائيين برغوة بيضاء ايضاً يقابلهم في الجهة الأخرى الليدي مكبث وهي تحاول تطهير يدها من دنس الدم وتطهير السيارة من رائحة الموتى عندها يضع المخرج صوراً لإشارات المرور وهي مقلوبة دلالة على اختلال القوانين الحياتية، نتيجة الافعال اليومية المستحوذ بها السلطة وهم يوزعون خدعهم بين الحيلة والخيانة.



لقد ابدع المخرج (القصب) في توافر الفاعلية الصورة وتكثيفاتها ومرجعياتها الدلالية والفاعلية. صوراً الفاعلية يرسم من خلالها الممثل بجسده وأدواته التعبيرية خصوصاً في بيئة فضاء مفتوح. يمنح الممثل والمخرج ادوات تعبيرية والفاعلية مستغلاً معه البيئة لحركات تعد اكثر لمعناً في خيالاتها وأكثر تأثيراً في المتلقي واتاح وجود قاطعة الورق (العلامة الصناعية) التي تمثل المقصلة. بجانب النخلة (العلامة الطبيعية) وعدد من قطع الاحذية العسكرية للتعبير عن قوة الدمار وما تحدثه في تمزيق المجتمع. هذا الفضاء المفتوح وسعة البيئة اعطى الفاعلية لقوة بصرية لنفض المفردات في اضاء عملية الاخراج وتحريك القوة الدافعة الفاعلية بصرية وتشكيلات وتحولات الفاعلية بتدفق

## دراسات تربوية فاعلية الصورة في العرض المسرحي العراقي (صلاح القصب أنموذجاً)

علاماتي يؤثث لرؤى فلسفية ونفسية تلامس الحس الدافعي للمتلقي خالقة خطابة عن الواقع الارضي المعاش (فالقصب) يهدم الوظيفة السائدة للمفردة الايقونية ويحولها إلى مفردة كانت تتربط بمرجعية تتوافر على مدلولات عديدة.



وعلى الرغم من تعدد الأمكنة في النص الشكسيري إلا إن القصب ابتعد عن تلك الاحالات مستعيناً بمواد صناعية معاصرة مثل العقالات الحديدية بارتفاعات عالية للدلالة على القلعة ولجأ إلى تخصيص أماكن لتدل على غرفة الليدي مكبث وأخرى لماكبث. لقد وزع (القصب) مفرداته المنظرية بأسلوب سريالي في عملية تجميعها وكأنها منسجمة ومتوافقة وتنتمي إلى الموضوع ذاته. فجذع الشجرة الذي تمارس عليه القطع بالفأس دلالة القوة قدم فيه طبيعة الانسان التدميرية كما أيضاً في حاوية القمامة التي احرق فيها القصب تأريخ الانسان. ووظف الازياء المعاصرة بعداً أنياً على الاحداث وخصوصاً في ابتعادها عن الدقة التاريخية فأعطت معالجة والفاعلية صورية فضلاً عن الاكسوارات المعاصرة السيكاارة . النظارات مطافئ الحريق لذا فإن الفاعلية الصورة في المسرح تستفيظ المكان أولاً وهذه تعطي نبوة (القصب) للارهاب وهو يصمم جرائمه عبر الدراجة النارية البخارية ومعها السيارة لتنفيذ عملية القتل ثم اشتعال النيران وتدرج مجموعة من النمل الاصفر براميل النفط تسبب الحرائق في المشهد وتضع (الليدي) خريطة العالم لترمز إلى كونية الجريمة لقد ناقش (القصب) القيم وهو يصمم مفردات كثيرة عن القرن الحالي الجديد ومركز الاستقطاب والرعب النووي وعولمة الجريمة لذلك تبقى قراءة المخرج (القصب) الاخراجية لشكيبير أمراً شائعاً في التفرد الاسلوبي واستفزاز المتلقي وعالمه السري بلغة المسرح المعاصر.



فرسمت اجزاءه الاخراجية بشكل تأويلي جمالي، موتى وحليين في سيارة بملابسهم البرتقالية. الفأس تنغرز في الشجرة المطاردة تزداد توتراً على شكل عربات تتحرك اداة القتل (سيدة مكبث) في حياة القتل. وفي محيط اخر اداة القتل تفصح عن غموضها باستخدام بقعة الضوء الاحمر (الليزر الاحمر) فالجريمة لها القدرة على تحويل الروائح الزكية والبرئية إلى نثنة كما ان باحة العرض المكشوفة اداة للانتهاك في القتل والدم والجريمة. كلها تطرح أمام المتلقي ويستفز وعيه لينجز المعنى وقد ناقش (القصب) أسلوبه الاخراجي أسطورة المجرم بشموليته العالمية فيقدم اكداً من الموتى المكفين بالابيض وهم يحشرون في عربة تبرز وجوههم المغدورة من خلال نوافذ السيارات وهي يلقي مقطوعته الشهيرة وغداً وغداً وكل غد.

وفي مسرحيات شكسبير يأخذ (القصب) قراءته الفلسفية ليحفز في فضاءات بيئية متجولة وجديدة ليقدم عروضه وهنا يعمل (القصب) على :

- إزاحة التمرکز المنطقي في انشائية المكان التقليدية (العبه) .
- الدخول في فضاءات جديدة ذات الفاعلية صورية سياسية اجتماعية .
- التخفيف من المفردات السينوغرافية .

الاعتماد على المكان (البكر) المهيمن والمؤثر في ذاكرة المتلقي وعلى الرغم من ذلك ظلت الدعامة الأساسية في مسرح (القصب) هي منظومة (الحلم) تعتمد على اللاوعي وتكون اشتغالاته ضمن مفهومه الفلسفي على نوع من انزاع الفاعلية الصورة وتحولاتها وتشكيلاتها في الفضاء المسرحي المعاصر مكاناً وزماناً وفضاءاً وهي التي تدعم اشتغالاته الفكرية والفاعلية الصورية الفعالة في العرض.

### النتائج :

اتجه المخرج لازاحة الاشكال الواقعية والطبيعية في المسرح في ضوء ضبط إيقاع الصورة باستعمال العناصر التشكيلية مثل (اللون، الخط، التكوين، التشكيل) ويهيء مساحات لتوصيل رسالة فكرية حضارية .

يؤسس (القصب) رؤياه الاخراجية رسالتها الفاعلية والفكرية وهو بذلك يسلط وسائل ضوء ايحائية وترميزية وتشكيلية وصولاً إلى الترميز الفكري .

أستخدم مفردات صورية متلاحقة لا تعتمد على الترابط بل تتقاطع حلقاتها لتنتج أسلوباً مؤسساً أصلاً على فكرة الهدم والبناء المتكرر والتعبير ضد (التمركز المنطقي) . مسرحيات شكسبير يأخذ (القصب) قراءته الفلسفية ليحفز في فضاءات مكانية جديدة ليقدم عروضه .

يعمل (القصب) على إزاحة التمرکز المنطقي في إنشائية المكان (التقليدية) للدخول في فضاءات جديدة والاعتماد على المكان أو الفضاء المسرحي (البكر) المهيمن والمؤثر في ذاكرة المتلقي وهي التي تدعم اشتغالاته الفكرية والفاعلية.

الاستنتاجات: مما تقدم توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

شكلت الفاعلية الصورة إضافة نوعية لرؤى المخرج العراقي لتشكل إحدى المتغيرات الالفاعلية في عروض المسرح.

لم تتحسر التجارب الاخراجية للمخرج العراقي عند حدود الانموذج التقليدي في المألوف الفضائي المغلق بل جاءت اشتغالاته في الفاعلية الصورة وتأثيراتها متلازمة مع التطور الحاصل في مغايرة مكان العرض بحثاً عن رؤى الفاعلية الجديدة.

تعامل المخرج العراقي مع الفاعلية الصورة بهدف تغيير العلاقة التقليدية. وتأسيس علاقة أكثر ايجابية بين المرسل والمرسل إليه عبر التداخل بين منطقتي التلقي والعرض.

### المصادر والمراجع

1. ازينشتاين، سيرجي، الاحساس السينمائي، تعريب سهيل جيدة، بيروت 1975.
2. اسعد، سامية، الدلالة المسرحية، مجلة عالم فكر.
3. بوجايترف، بيتر، الرموز والدلالات في المسرح، فنون، ب.ت.
4. جيندريك، هونزل، ديناميكية الاشارة في المسرح، الحياة المسرحية، دمشق، 2000.
5. راي، وليم، المعنى الادبي، الحياة المسرحية، وزارة الثقافة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

6. سانتيانا، جورج، الاحساس الجمالي، ت: محمد مصطفى، القاهرة، 1966.
7. عبد الكريم، سعد، رؤى المخرج المسرحي، مكتب الفتح للطباعة والنشر، بغداد، 2012.
8. علي، عواد، جدلية الحضور والغياب في المسرح، الطبعة الاولى، دمشق، 1966.
9. فونتاني، جاك، سيمياء المرئي، ت: علي اسعد، سورية، دار الحوار 2003.
10. مؤمن، محمد، نحو مقارنة علاماته لاداء الممثل المسرحي، فضاءات، أمين سلامة، القاهرة، 2008.

## **The image aesthetic in the Iraqi play (Salah Al-Qasab model)**

**Bahaa Amer Ashour**

### **Summary**

The visual image of the theater is an aesthetic choice in theater performances as it is a visual method that represents a distinguished cognitive effort in contemporary theater performances. Thus, theatrical studies were concerned with the discovery of innovative theater communication systems through the constant opening to spaces where the artistic achievement and the recipient were united. The visual image of the theater was aesthetic. It is the cognitive effort of the contemporary theater artists. It is an aesthetic space, Act of receiving) which is in parallel with the act of performance.

Was the question to the researcher: Is the visual picture in the theater play influenced the vision of the exit?

The importance of research stems from the fact that it highlights the importance of investing aesthetic image in the visual presentation of the Iraqi theater and aims to identify the aesthetic image of the visual image in the Iraqi theater. The limits of research were: Presentations made in 1999 and in the Faculty of Fine Arts "Department of Dramatic Arts.

The theoretical framework included the first topic / the concept of visual image in the theatrical presentation and the second section / aesthetic of the image in the final treatment and sealing with the indicators of the theoretical framework:

The research procedure included the research community: the research sample: the play (Macbeth), the research tools: the research methodology: the researcher adopted the analytical descriptive method in revealing the aesthetic picture in the Iraqi play. And conclusion of findings, conclusions, sources and references.